إعداد: محمود منير

F1 THE MOVIE

سباق يتجاوز حدود الحلبة

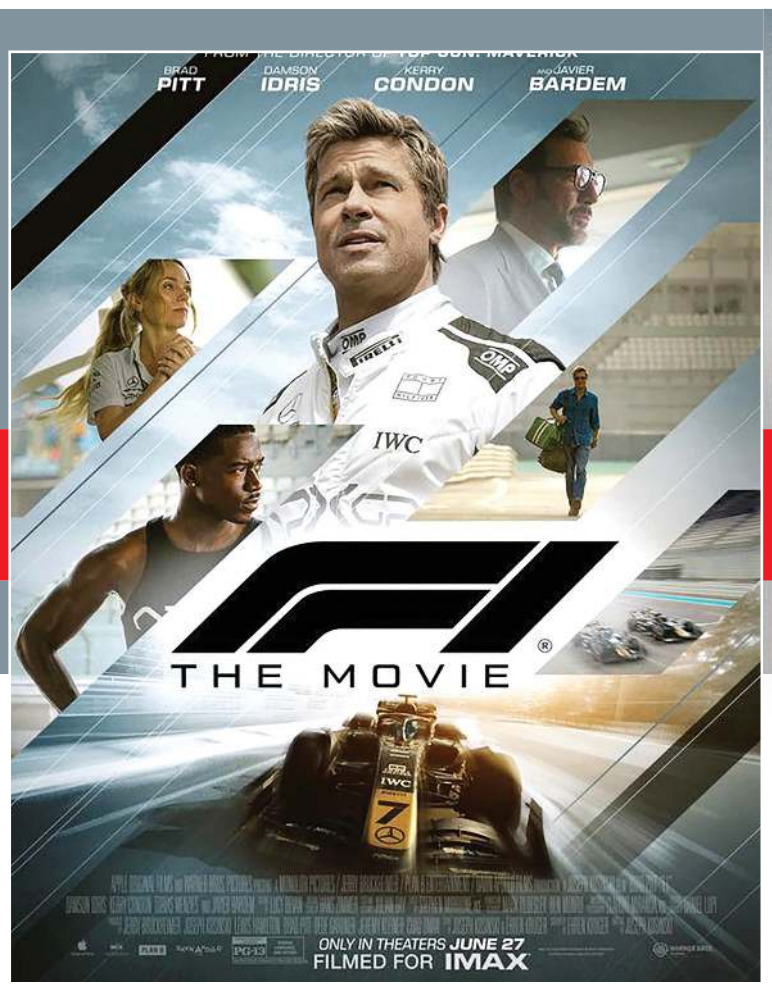

في الظاهر، قد يبدو فيلم «F1» كغيره من أفلام الرياضة، أسطورة تعود من التقاعد، فريق متعثر يبحث عن بريق، وسائق شاب بحاجة إلى التوجيه. لكن ما يميز هذه التجربة السينمائية أنها لا تسعى إلى كسر القواعد، بل لإتقانها حد الإبهار، وتحويل المألوف إلى شيء نابض بالحياة والصدق.

المخرج جوزيف كوسينسكي يعرف جيدا أن الفارق بين فيلم رياضي عابر وآخر خالد يكمن في التفاصيل الدقيقة، في توقيت اللقطة، وزاوية الكاميرا، وفي الصمت قبل الكلمات. كما في عالم الفورمولا 1، كل لحظة محسوبة، وكل ثانية قد تعني كل شيء.

في منتصف الفيلم، يقدم أحد الشخصيات خطابا مألوفا عن العمل الجماعي وأهمية أجزاء الثانية في تحديد مصير السباق. قد يبدو الخطاب تقليديا، لكنه يعكس تماما روح الفيلم، ليست الفكرة هي الأهم، بل التنفيذ هو كل شيء.

براد بيت، في دور «سوني هايز»، لا يسرق الأضواء، بل يذوب في الشخصية. يجسد سائقا سابقا عاش المجد دون أن يلمس القمة، ويعود ليس بحثا عن التتويج، بل عن مصالحة داخلية. أداؤه هادئ، ناضج، ومتزن، يحمل من التعب بقدر ما يحمل من الحكمة. أداء يجذبك لا بصراخه، بل بصدقه.

على المستوى البصري، الفيلم تحفة فنية. كلاوديو ميرندا، مدير التصوير، يضع الكاميرا داخل الخوذة، قرب الإطارات، في قلب كل منعطف. التعاون بينه وبين كوسينسكي يذكرنا بتجربتهما السابقة في «Top Gun: Maverick»، ولكن هنا السباق أكثر قربا من الأرض.. ومن الإنسان.

حتى خارج مضمار السباق، هناك عناية ملحوظة بتكوين المشاهد، الإضاءة، الكادرات، المساحات.. كل لقطة تم إعدادها بعناية، وكأنها تمنح وقتا للتنفس قبل أن تقفز إلى التالية.

التحرير (المونتاج) كان عنصرا حاسما في بناء التوتر والإيقاع، وخاصة في مشاهد السباق. أحد أبرز الأمثلة، مشهد تبديل الإطارات، الذي لا تتجاوز مدته ثوان، لكنه يروي قصة كاملة بلغة سينمائية صامتة.

أما موسيقى الفيلم، فقد جاءت بتوقيع هانز زيمر، ولكن بعيدا عن بصمته الضخمة المعتادة. هذه المرة، يتخلى زيمر عن التفجيرات الموسيقية والدراما الثقيلة، ويقدم موسيقى خفيفة الظل، مشحونة بالتوتر، تنسجم مع نبض الشخصيات وتسارع الأحداث، دون أن تفرض نغمة مهيمنة أو تسعى إلى التفسير.

في مشاهد السباق، نسمع إيقاعات مكثفة ومختزلة، تعكس الضغط لا الحماسة. أما في المشاهد الحوارية، فالموسيقى تتوارى، وتترك المجال للصورة والأداء. إنها موسيقى ترافق المشهد.. لا تتقدمه. والأهم أنها جديدة، بلا استعادات أو تكرار.

يذكر أن قائمة الأغاني التصويرية ضمت أسماء بارزة مثل «Doja Cat» و«Tate McRae»، ما أضاف طابعا معاصرا وواقعيا للتجربة.

Update

هذه الفقرة تعنى بأحدث الأفلام الحالية والقادمة..
وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر
لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة

Nobody 2

يجد القاتل السابق (هاتش مانسيل) نفسه مجبرا على العودة إلى ماضيه العنيف لإحباط غزو على منزله، ما يؤدي إلى ظهور العديد من الأحداث التي تكشف الأسرار عن ماضيه وماضي زوجته (بيكا).

الفيلم من إخراج تيمو تياهيانتو، بطولة، بوب أودنكيرك، شارون ستون، كولين هانكس.

Materialists

في إطار كوميدي ـ رومانسي، يتبع العمل قصة امرأة تعمل خاطبة تسعى إلى الحفاظ على عملها وعملائها، ولكن تتسبب علاقة حب ثلاثية معقدة في تقلبات كبيرة بحياتها.

الفيلم إخراج وتأليف سيلين سونج، بطولة بيدرو باسكال، كريس إيفانز، داكوتا جونسون.

The Home

رغم اعتقاد (جويل) أن مشاكله قد انتهت بعدما وضع والدته في دار رعاية للمصابين بالخرف، إلا أنه يكتشف بمرور الوقت أن الأسوأ لم يأت بعد.

الفيلم إخراج وتأليف ماتياس يوهانسون سكوغلاند، بطولة فيليب أوروس، جيزيم إردوغان، لوتي إيبرنت.

Elio

مغامرة كونية تبحث عن الانتماء

منذ اللحظة الأولى، يضعنا فيلم Elio من إنتاج Pixar أمام سؤال وجودي عميق، بصوت العالم الراحل كارل ساغان: هل نحن وحدنا في هذا الكون؟ لكن الفيلم لا يتوقف عند البحث عن حياة ذكية خارج الأرض، بل يذهب أبعد من ذلك، نحو تساؤل أكثر إنسانية: هل هناك من يمكنه أن يشعر بما نشعر به؟ وهل يمكنه أن يحبنا كما نحن، لا كما ينبغي أن نكون؟

طفل ينتمي للنجوم

في قلب هذه الرحلة، نجد «إيليو» ـ فتى يتيم، فضولي، يحدق في السماء بحثا عن إجابات. بصوته المميز، يمنح الممثل الشاب يوناس كيبرياب الشخصية حياة تنبض بالدهشة والقلق، في رحلة تنطلق من فقدان الذات إلى اكتشاف عوالم غير متوقعة، وعلاقات تتجاوز حدود الأرض. تتبناه خالته «أولغا» (زوي سالدانا)، وهي ضابطة صارمة في سلاح الجو تحمل بدورها جراحا لم تندمل، وأحلاما ضائعة بأن تصبح رائدة فضاء.

الرسوم المتحركة في Elio مذهلة بحق، لكن ما يميز الفيلم ليس البهرجة البصرية وحدها، بل قدرته على التقاط تلك المشاعر الدفينة المرتبطة بالحاجة إلى الانتماء ـ حتى لو لم نكن واثقين من ماهية الشيء الذي ننتمي إليه أصلا.

رحلة داخل الخيال الطفولي

يتأجج فضول إيليو عندما يكتشف مشروع Voyager Golden Record، الرسالة التي أرسلت من الأرض إلى أعماق الفضاء في سبعينيات القرن الماضي، وكان كارل ساغان أحد المشاركين الفعليين فيها. هذه اللحظة تحمل ثقلا رمزيا عاطفيا، وتشعل شرارة الفيلم، الذي يبدأ كقصة طفل حالم، وينتهي كمغامرة كونية شاسعة.

بعد محاولات متعثرة للتواصل، يختطفه كائن فضائي عن طريق بوابة ضوئية ليجد نفسه في «الكون العام» ـ مكان خيال يجمع ممثلين عن حضارات مختلفة هناك ـ وبمحض صدفة، يعلن إيليو قائدا لكوكب الأرض.

تفاصيل باهرة في كل زاوية

كل تفصيلة في تصميم الإنتاج مشبعة بالخيال الطفولي: من عباءة إيليو المصنوعة من أدوات مطبخ معاد تدويرها، إلى الكائنات الفضائية التي تبدو كأنها خرجت من عقل طفل ذكي ومرح. تصميم الكون العام أشبه بمتحف تفاعلي ينبض بالألوان والأفكار، لكن زمن الفيلم ـ 93 دقيقة فقط ـ لا يكفي لاكتشاف هذا الكم الهائل من التفاصيل، رغم أن لمحات بسيطة تكفي أحيانا لرسم صورة غنية، كأغنية إسبانية على المذياع، أو زاوية في المنزل تحمل طابعا لاتينيا دافئا.

فكاهة ناضجة وسخرية ذكية

كما اعتدنا من Pixar، يمتلك Elio حسا فكاهيا ناضجا يرضي الأطفال والبالغين على حد سواء. تجسيد دليل المستخدم في «الكون العام» ـ مجموعة بطاقات شفافة تتغير باستمرار وتحتوي على أسرار الكون ـ يمثل ذروة هذا التلاعب الساخر بثيمات الخيال العلمي. في لحظة ساخرة، تسأل البطاقة إيليو عن معنى الوجود.. بينما هو يبحث فقط عن طريقة للعودة إلى بيته!

استعارات مؤثرة ومعان إنسانية

عندما يتطوع إيليو للتفاوض مع الكائن الفضائي المتغطرس «غريغون» (براد غاريت)، يلتقي بابنه «غلوردون» ـ مخلوق ضخم يشبه دودة من كوكب Dune، لكنه يحمل قلب طفل حساس. يجد الاثنان رابطا مشتركا: كلاهما لا يشعر بأنه مفهوم من قبل أهله. الفكرة قد تكون مباشرة، لكنها تضرب وترا عاطفيا مألوفا: كيف يتخلى الإنسان عن طفولته وفضوله ليضع قوقعة صلبة يظن أنها النضج؟

خاتمة تأملية عاطفية

تختتم مغامرة إيليو بصوت ساغان مجددا، لتذكيرنا بأن الأسئلة الكبرى ـ عن الانتماء، والحب، والوجود ـ لا تقل أهمية عن أي اكتشاف علمي. يعود إيليو إلى الأرض وقد غيره الكون، لا بمجرد الإجابات التي وجدها، بل بالأسئلة التي تعلم كيف يطرحها من جديد. وهنا يكمن سحر Elio: في أنه فيلم عن المستقبل، لكنه يخاطب مشاعرنا الأكثر بدائية.